

التربية مدخل إلى استغراب واع:

بناء وعي نقدي بالفكر الغربي في زمن العولمة

Education as a Gateway to a Conscious Occidentalism: Cultivating Critical Awareness of Western Thought in the Age of Globalization

د. عز الدين حدو، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب

د. محمد ملحاوي، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب

الكلمات المفتاحية	الملخص
(التربية، الفكر الغربي، الاستغراب، العولمة الفكرية، النقد الحضاري)	تهدف الدراسة إلى استكشاف دور التربية بوصفها أداة حضارية محورية في فهم الفكر الغربي ونقده، عبر توظيف مقاربة استغرابية واعية، تتجاوز الثنائية التقليدية بين الرفض العدمي والانبهار السلبي. وقد انطلقت من إشكالية مركزية تتعلق بإمكانات بناء وعي نقدي متبصر بفكر الآخر الغربي عبر التربية، باعتبارها المجال الأكثر تأثيراً في تشكيل العقل الجمعي، وصيانة المرجعية الحضارية. ولتحقيق ذلك، اعتمدت الدراسة تصوراً منهجياً مركباً يجمع بين التحليل النقدي والتأصيل التربوي والنقد الحضاري، من خلال التأكيد على تحليل السياقات المرجعية والفلسفية التي أسهمت في تشكّل الفكر الغربي، واستكشاف جدلياته الداخلية، ومفاهيمه المؤسسة، مع بيان التحديات التربوية الناتجة عن هيمنة العولمة الفكرية وآليات الاختراق القيمي. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تأسيس مشروع نقد حضاري متكامل يستعيد زمام المبادرة المعرفية، ويعيد ضبط العلاقة مع الفكر الغربي على أساس التمييز النقدي الواعي، والتفاعل الإيجابي الرشيد.
Keywords	Abstract
This study aims to explore the role of education as a pivotal civilizational tool in understanding and critically engaging with Western thought, through the adoption of a conscious <i>Occidentalism</i> approach that transcends the conventional dichotomy of nihilistic rejection and passive fascination. The research is grounded in a central question concerning the potential of constructing an insightful, critical awareness of Western intellectual frameworks through education, as it represents the most influential domain in shaping collective consciousness and safeguarding civilizational identity. To achieve this, the study employs a composite methodological framework, combining critical analysis, educational theorization, and civilizational critique. It emphasizes the analysis of the philosophical and referential contexts that contributed to the formation of Western thought, explores its internal debates and foundational concepts, and highlights the educational challenges posed by the dominance of intellectual globalization and mechanisms of value infiltration. The study concludes by advocating for the establishment of a comprehensive civilizational critique project capable of reclaiming epistemic agency and redefining the relationship with Western thought on the basis of conscious critical discernment and constructive, balanced engagement.	(education, Western thought, Occidentalism, intellectual globalization, civilizational critique)

مقدمة

لم يعد من الممكن في ظل التحولات العميقة التي يشهدها العالم الإسلامي أن تظل العلاقة مع الفكر الغربي حبيسة مواقف الانبهار المطلق أو الرفض العدمي، إذ أن هيمنة المرجعيات الغربية على المشهد المعرفي والإعلامي والسياسي العالمي، وامتداد تأثيرها إلى مختلف جوانب الحياة في المجتمعات الإسلامية، أفرزت واقعا معقدا يستدعي مقاربات متجددة قادرة على تفكيك هذه المرجعيات ونقدها، مع المحافظة على مقومات الهوية الثقافية الإسلامية.

في هذا السياق، تبرز التربية باعتبارها المجال الأعمق تأثيرا في تشكيل العقل الجمعي للأمم، وبناء وعيها النقدي القادر على التعامل مع الآخر الحضاري من موقع التفاعل لا الاستلاب. كما تستدعي الضرورة استثمار مقاربة الاستغراب، التي مثلت منذ عقود دعوة لاستعادة زمام المبادرة في فهم الغرب من منظور مغاير، يقوم على قراءة الفكر الغربي في سياقاته التاريخية والمعرفية، مع تفكيك بنياته المرجعية، بعيدا عن الإعجاب أو التشويه.

ومن ثم، فإن الجمع بين التربية والاستغراب في مشروع فكري وتربوي متكامل يمكن أن يشكل مدخلا ناجعا لفهم الفكر الغربي ونقده، وتصحيح مسار العلاقة الثقافية معه، وإعادة تأسيس وعي نقدي منفتح، يحصّن الذات، ويبعيد التوازن للعلاقة مع الآخر.

مشكلة البحث:

كيف يمكن للتربية، من خلال مقارنة استغرابية، أن تسهم في بناء وعي نقدي منفتح بفكر الآخر الغربي؟ وما هي الأطر المنهجية التي تسمح بتوظيف التربية والاستغراب بشكل تكاملي في قراءة الفكر الغربي، مع تعزيز المناعة الثقافية وحماية الهوية الحضارية الإسلامية؟

أهمية البحث:

✓ **أهمية معرفية:** تسعى الدراسة إلى إغناء الحقل الفكري العربي الإسلامي بمقاربة مركبة جديدة تستثمر أدوات التربية ومناهج الاستغراب لفهم الفكر الغربي، وهو مسعى ما زال يعاني من ندرة المعالجة المتكاملة.

✓ **أهمية منهجية:** تقترح الدراسة نموذجا معرفيا منهجيا يعيد ضبط العلاقة مع الفكر الغربي على قاعدة النقد المنهجي لا القطعية أو التبعية.

✓ **أهمية واقعية:** تستجيب الدراسة لحاجة ملحة إلى إعادة الاعتبار للتربية كوسيلة تحصين ثقافي ضد مخاطر الاختراق القيمي والمعرفي في ظل عولمة ثقافية طاغية

أهداف البحث:

✓ الكشف عن أهمية التربية في بناء وعي نقدي متزن بفكر الآخر.

- ✓ استكشاف إمكانات مقارنة الاستغراب كأداة لفهم الفكر الغربي وتفكيك أنساقه.
- ✓ تحليل أوجه التكامل بين التربية والاستغراب في مواجهة تحديات العولمة الفكرية.
- ✓ صياغة آفاق منهجية وتربوية لتعزيز التفكير النقدي الواعي لدى النخب والمتعلمين.

الدراسات السابقة:

فيما يخص الدراسات السابقة، لا يمكن القول إن حقل الاستغراب - مفهومها ومنهجها - بقي خاليا من الاهتمام، بل شهد محاولات علمية متفرقة اجتهدت في مقارنة المسألة، سواء من خلال تأصيل المفهوم، أو استعراض أدواته المنهجية، أو تطبيقاته في قراءة الفكر الغربي. ورغم محدودية هذه الدراسات من حيث العدد والامتداد المعرفي، فإنها أسهمت في فتح نقاش نقدي حول مركزية الفكر الغربي وأثره على المجتمعات غير الغربية. غير أن الملاحظ، حسب ما وقف عليه الباحث من خلال الاستقراء والتتبع، هو الغياب شبه التام لدراسات جعلت من التربية مدخلا لاستغراب الفكر الغربي ومساءلة منظومته القيمية والمعرفية. وهو ما يكشف عن فراغ علمي يستدعي المزيد من البحث والاجتهاد لربط الاستغراب بالتربية باعتبارها أداة استراتيجية في بناء الوعي النقدي وتحقيق تحصين حضاري للأجيال.

خطة البحث:

- الإطار المفهومي: التربية والاستغراب ودورها في تكوين الوعي الثقافي والنقدي.
- المبحث الأول: التربية مدخل لفهم الفكر الغربي ونقده: دورها في تعزيز التفكير النقدي والتمييز بين الإنتاج المعرفي الغربي في سياقاته المتعددة.
- المبحث الثاني: التحديات التربوية في مواجهة الفكر الغربي: دور القيم التربوية الإسلامية في التصدي لتحديات الفكر الغربي وحماية الهوية الثقافية.
- المبحث الثالث: الاستغراب والتربية: التقاطعات المنهجية: تحليل أوجه التكامل بين التربية كمجال معرفي والاستغراب كمقاربة نقدية.
- الخاتمة.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة منهجا تركيبيا نقديا يستثمر أدوات المنهج التحليلي لفحص مضامين الفكر الغربي وكشف خلفياته الفلسفية والثقافية، في ضوء مقاصد تربوية، مع توظيف المنهج المقاصدي لاستقراء الأبعاد القيمية والمعرفية الضابطة للعلاقة مع الآخر. كما تستند إلى مقارنة استغرابية تنطلق من خارج النسق المرجعي الغربي، لا بقصد القطيعة أو

الإسقاط، بل بهدف بسط منهج لفهم منطقته وكشف تناقضاته وتحليل نسبته، بما يسمح بإدارة العلاقة معه بعقل نقدي متبصر. وبهذا تزاج الدراسة بين التحليل النقدي، والتأصيل التربوي، والنقد الحضاري، لإعادة ضبط العلاقة مع الفكر الغربي على قاعدة التمييز بين الإنساني المشترك والثقافي المتصادم، استجابة لحاجة معرفية وواقعية تفرضها تحديات العولمة القيمية والمعرفية الراهنة.

الإطار المفهومي - التربية والاستغراب في تكوين الوعي الثقافي والنقدي

المطلب الأول: التربية؛ المفهوم والوظيفة التكوينية

على اعتبار أن المفهومين اللغوي والاصطلاحي للتربية قد استقرا في الأدبيات التربوية والعلمية، فإن الدراسة تتجاوز استحضارهما، لتنتقل مباشرة من النظر في أبعاد المفهوم الحضارية ووظائفه المعرفية والقيمية. فالتربية من هذا المنطلق ننظر إليها بكونها فعلا حضاريا متكاملا، هدفه تنمية الإنسان في أبعاده الثلاثة: الروحية والعقلية والجسدية، وذلك ضمن نسق قيمى مرجعي يستمد مقوماته من التصور الإسلامى للوجود والإنسان والعالم. كما أنّها عملية متواصلة، تتجاوز مجرد النقل للمعارف والمهارات إلى غرس القيم، وتشكيل الاتجاهات، وتنمية ملكة التفكير النقدي التي تمكن الفرد من فحص الأفكار، وتحليل الظواهر، واتخاذ المواقف عن وعي وبصيرة، "فالتربية بمؤسساتها المختلفة تسهم في تشكيل وعي الناشئة وتنمية هذا الوعي لديهم، والمؤسسات التربوية وعلى رأسها النظام التعليمي، تروج لفكر وتنشر ثقافة، وتعلي من شأن قيم، وكل ذلك يعمل على تشكيل وعي الأفراد، ويحدد رؤيتهم لما يدور حولهم من ظواهر اجتماعية... ولا يقف الوعي عند حد إدراك الشيء، فالوعي له مستويات ثلاثة هي: الإدراك والوجدان والمنزوع، فهو لا يقتصر على الإدراك والمعرفة وما يرتبط بهما من مشاعر واتجاهات فحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى أسلوب الفهم وعملية التقييم من جانب الفاعلين وتصرفاتهم وردود أفعالهم"¹. ومن ثمّ تضطلع التربية بدور استراتيجي في بناء الضمير الجمعي، وصيانة الهوية، زيادة على ترشيد العلاقة مع الآخر وفق مبادئ التعارف والعدل.

المطلب الثاني: الاستغراب؛ من رد الفعل إلى مشروع نقدي

إن الناظر في مجال الفكر المعاصر، يجد "الاستغراب" خطابا متفردا في نشأته، بليغا في مقصده، تولّد من رحم الحاجة الملحة إلى النظر في الغرب من خارج أسواره، بعيدا عن فتنة الانبهار العاجز، وجفاء الرفض المتعصّب، وهو ما أشار إليه حسن حنفي حينما تناول جوهر الاستغراب موضحا أن مهمته تتمثل في: "فك عقدة النقص التاريخية في علاقة الأنا بالآخر، والقضاء على مركب العظمة لدى الآخر بتحويله من ذات دارس إلى موضوع مدروس، والقضاء

¹ دور التربية بتنمية الوعي بالحضارة العربية الإسلامية، محمد صديق سلطان، المجلة التربوية، كلية التربية بسوهاج، العدد: 21، يناير 2005م، ص 289.

على مركب النقص لدى الأنا بتحويله من موضوع مدروس إلى ذات دارس. مهمته القضاء على الإحساس بالنقص أمام الغرب لغة وثقافة وعلماء ومذاهب ونظريات وآراء². وعليه، فقد رام هذا الخطاب أن ينقّب في البنية المعرفية والثقافية التي صاغها المشروع الغربي، فيستنطق سياقاته الاجتماعية والتاريخية، ويفكك تناقضاته الداخلية، كشفًا لما استتر خلف بريقه من إشكالات وسوء مواضع. وفي الآن ذاته، لا ينبغي تجاوز ما انطوى عليه هذا المشروع من منجزات فكرية وعلمية أسهمت في تطوير منظومات العقل، وتحديث البنى المؤسسية، في إطار حضاري تدافعي، "فإن للسلف أقوالاً في وصف أعدائهم لم يمنعهم الإسلام من ذكر محاسنهم وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۖ اْعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 08). إننا بحاجة لدراسة الغرب كيف نهض نهضته الصناعية المدنية، وكيف بنى مؤسساته ثم كيف بدأ الانهيار حتى نأخذ بأسباب الانطلاق ونتجنب أسباب الانهيار"³. ومن ثم، فقد تجاوز "الاستغراب" ردود الأفعال الاندفاعية التي ظلت تتراوح — دهرًا — بين تقليد ذليل، وقطيعة متحررة، ليؤسس لبنية نقدية راشدة، تستقرئ الآخر من مقام الندّ، لا من موقع التابع المتلقي؛ في مشروع معرفي يروم التوازن في الفهم، والإنصاف في التقييم.

المطلب الثالث: التربية والاستغراب؛ الوعي النقدي المتبصر

يقتضي النظر في العلاقة بين التربية ومشروع الاستغراب استحضار غاية مركزية تشكل نقطة التقاء بينهما، تتجلى في سعيهما المتمثل نحو بناء وعي نقدي متبصر، يتجاوز منطق التبعية الثقافية والانبهار الأعمى بمنجزات الآخر، دون السقوط في شرك الانغلاق والتفوق. فالتفاعل مع الفكر الغربي ومخرجات حضارته أمر تفرضه طبيعة المشترك الإنساني، وواقع التداخل الحضاري الذي يستحيل الانفصال عنه، "ذلك أن قاعدة (الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره) لا تسري في دائرة علوم الشريعة وأصول الفقه فقط، وإنما يمكن القول إنها تشكل ركيزة منهجية للتعامل مع

² مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي، ص 24.

³ بل لابد من دراسة الغرب ونقده، مازن مطبقاني، جريدة المدينة المنورة، عدد: 11256، 13 شعبان 14 يناير 1994م.

الظواهر في كل مجالات الحياة"⁴. إلا أن هذا التفاعل لا ينبغي أن يكون استلاباً أو انسياقاً، بل تمييزاً واعياً بين ما يصلح للإنسان من حيث هو إنسان، وما يتعارض مع ثوابت الأمة وهويتها الجامعة.

ومن ثم، فإن الوعي التربوي الناقد، في تفاعله مع مشروع الاستغراب، يشكّل أداة منهجية ناجعة لبناء وعي ثقافي راشد للأمة، من خلال إثارة النقد الذاتي، وترسيخ فقه السنن الحضارية، وإعادة بناء العلاقة مع الآخر على قواعد من التعارف والتوازن والاحترام المتبادل. وهو وعي يتأسس على إدراك الفروق الدقيقة بين الثابت والمتغير، وبين المشترك والخصوصي، مع الإيمان بأن حفظ الكرامة الإنسانية، وصيانة الخصوصيات الحضارية، من شروط أي حوار حقيقي أو تلاقٍ مثمر بين الأمم.

المبحث الثاني: التربية مدخل لفهم الفكر الغربي ونقده

يتشكّل الفكر الغربي من منظومة معرفية معقّدة، تتوزع بين فلسفات مادية، ونظريات علمانية، وتصورات فردانية عن الإنسان والمجتمع والكون. وهو فكر يحمل في طياته إسهامات معرفية رائدة، كما يتضمن تصورات ونماذج قيمية تتعارض مع مرجعية الحضارة الإسلامية. ولا يمكن التعامل مع هذه المنظومة إلا من خلال أدوات تحليلية مركّبة، تمتلكها التربية الناقدة القادرة على فهم السياقات وتفكيك المفاهيم، وتمييز المرجعيات.

المطلب الأول: فهم السياقات

تناط بالتربية مسؤولية كبيرة في إعداد عقل واع يدرك الخلفيات والسياقات التاريخية والمعرفية التي نشأ في دائرتها الفكر الغربي، حتى يتاح لهذا العقل تفسير البنى وفهم الدوافع والتحوّلات. ويتطلب ذلك وعياً نقدياً يتعقب مسارات هذا الفكر، ويكشف عن مرجعياته وأثرها في تشكيل تصوّراته للإنسان والكون والقيم.

- **السياق التاريخي:** بحيث، لا يمكن قراءة الفكر الغربي بمعزل عن سياقاته المفصلية، بدءاً من عصور النهضة الذي أعاد للإنسان الغربي مركزيته في مقابل سلطة الكنيسة، مروراً بعصر التنوير الذي مجدّ العقل وأسس لمسار علمنة الحياة، ثم الحداثة التي نصّبت الإنسان معيار الوجود، وصولاً إلى ما بعد الحداثة، حيث اهتزت مركزية الإنسان ذاته وتفتت المفاهيم الكلية.

- **عوامل التحول:** من قبيل التحولات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، والتغيرات العميقة في أنماط المعرفة والقيم، والتي أفرزت تصورات جديدة عن الإنسان والمجتمع، والكون، وحددت ملامح مغايرة لوجه

⁴ التحدي والاستجابة في التفاعل مع الغرب نماذج وخبرات، وائر مرزا، حوليات أمّتي في العالم، مركز الحضارة للدراسات السياسية، عدد: 2011م، ص 47.

العلاقة بينهما. "فالمنظومة الفكرية الغربية التي شملت الفلسفة والتاريخ وعلم الإنسان وعلم الاجتماع وعلم النفس والفكر السياسي والاقتصادي؛ كانت رهينة ميتافيزيقا الحس والطبيعة والمادة، وقد قادت إلى نتائج غاية في الأهمية والخطورة، وليس على الفكر المجرد فحسب؛ إنما على المستوى الحضاري، فقد كرسّت الفردية المتضخمة بدل التعددية، والمادة بدل الروح، والزمن بدل الأبدية والخلود، وقبل كل شيء؛ الطبيعة بدل الإله"⁵.

- **الجدليات الداخلية:** مثل الصراع بين العقلانية والمادية، وبين الفردانية والجماعية، وبين الحرية والحتمية، وغير ذلك من الثنائيات المتعارضة التي تشكّل بنية الفكر الغربي وتعكس ما يعتريه من توترات داخلية، "ترسم لنا فكرا مترعزعا وجغرافيا متناثرة، كأرخبيلات تستعصي على التحديد والتمثيل، مقتربة من التيه والاختفاء"⁶.

المطلب الثاني: نقد المفاهيم

يقتضي التعاطي مع الفكر الغربي اعتماد مقارنة نقدية متبصرة لمفاهيمه المركزية، والتي غالبا ما تُقدّم - في برامج ومقررات - بكونها معطيات إنسانية محايدة، في حين أنها محمولة على خلفيات فلسفية محددة. لذلك من الضروري "الوعي على المفاهيم السائدة والعمل على تحليلها وفهمها، وتفكيكها لمعرفة مكامن الإصابات والانحرافات الفكرية ونواحي القوة والضعف، ومنافذ التغيير في التركيب الفكري الذي يعبر عنه المفهوم؛ ذلك أن المفهوم يمثّل خلاصة الأفكار والنظريات والفلسفات المعرفية وأحيانا نتائج وخبرات وتجارب العمل به، في النسق المعرفي الذي يعود إليه وينتمي إلى بنائه الفكري"⁷.

ومن أهم هذه المفاهيم -مثالا لا حصرا-:

⁵ فكر الاستغراب في التداول المعرفي المعاصر: نحو رؤية موضوعية في استكشاف الآخر، عز الدين معيش، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد: 100، صيف 2020م، ص 38.

⁶ أرخبيلات ما بعد الحداثة رهانات الذات الإنسانية من سطوة الانغلاق إلى إقرار الانعتاق، محمد بكاري، ص 11.

⁷ بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، مجموعة من الباحثين، ص 7.

- الحرية: فبينما يقدمها الفكر الغربي الحديث باعتبارها قيمة مطلقة تركز حرية الفرد واستقلالته، فإنها في التربية الإسلامية تضبط بمحدود المسؤولية الاجتماعية والضوابط الشرعية.
- العقل: يسند له الفكر الغربي سلطة مطلقة لتفسير الوجود والحكم على القيم وتقريرها، في مقابل ذلك تؤكد التربية الإسلامية على عقلانية منضبطة، تعترف بمحدودية العقل أمام هدي الوحي وسعة الكون اللامتناهي.
- الإنسان: الذي جعل منه الفكر الغربي الحديث مركز الكون، في انتقال صارخ من مرجعية الغيب إلى مرجعية الذات، بنما يقرّ التصور التربوي الإسلامي بمكانة الإنسان وتكريمه الإلهي، لكن من غير فصله عن مقام الاستخلاف الذي يقيد حريته بشرط المسؤولية، وارتباط وجوده بالرسالة.

المطلب الثالث: تمييز المرجعيات

تتمثل الوظيفة الجوهرية للتربية في إعداد العقل القادر على التمييز بين المرجعيات والمستويات المختلفة للفكر الغربي، فليس من الإنصاف أو الدقة النظر في هذا الفكر بوصفه كتلة متجانسة أو حقيقة مطلقة، بل وجب نعيد له عبر التربية "نسبيته وتاريخه وزمنيته، وإذا كان يشغل المركز، فيجب أن يصبح مرة أخرى عنصرا واحدا ضمن عناصر أخرى تكوّن عالم الإنسان، وإذا كان يعتبر نفسه عالميا وعاما فيجب أن نبين خصوصيته ومحليته... بحيث يصبح التشكيل الحضاري الغربي تشكيلا حضاريا واحدا له خصوصيته وسماته، تماما مثلما لكل التشكيلات الأخرى خصوصيتها وسماتها"⁸. وبالتالي فليس الفكر الغربي سوى منظومة فكرية متشابكة تتداخل فيها الأصول الفلسفية بالمرجعات الاجتماعية، وتنتج فيها المنطلقات العقدية بالاختيارات السياسية والثقافية. ومن هذا المنطلق تعمل التربية على ترسيخ منهج نقدي يتيح للنشء والنخب المثقة الوقوف على الفوارق الدقيقة بين هذه المستويات، والتعامل مع الأفكار الوافدة منها بميزان الوعي العميق والفرز الدقيق، وفهم المرجعيات العقدية والحضارية الأصيلة، وذلك من خلال تصنيفه إلى نمطين متمايزين:

- المنتج العلمي الإنساني المشترك: القائم على منجزات العقل البشري في ميادين العلوم الإنسانية والحقوق، والعلوم التجريبية والتقنية، وهو نتاج التجربة الإنسانية الكونية في سعيها نحو تحسين شروط العمران البشري، ف"كلما كان مستوى الوعي العمراني متقدما لدى الإنسانية كان

⁸ الفكر الغربي: مشروع رؤية نقدية، عبد الوهاب المسيري، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مج: 02، عدد: 5، 1996م، ص 1-2.

مستوى العطاء المعرفي والأخلاقي والسلوكي عاليا. ولعلّ فقه العمران هو الفقه الذي تحتاجه الإنسانية اليوم -وقد فرطت فيه منذ قرون من الزمن- لتشييد مشروع عمارة الأرض، وتأسيس نهضة عمرانية شاملة⁹. ومادام هذا الجانب من الفكر الغربي يستجيب لحاجات الإنسان، ويخدم مقاصد العدل والكرامة، والارتقاء بالمشترك الإنساني، فإنه مجال مشروع للتفاعل الواعي والانتفاع الرشيد.

- **الفكر الإيديولوجي المتصادم:** إن التفاعل مع المشترك العلمي العمراني يكون "شريطة ألا نأخذ منهم الأسس المرجعية لتلك النماذج والإجراءات؛ إذ أن الأساس المرجعي في الإسلام متعلق أولا وأخيرا بالأصول الشرعية العامة، وبالغايات والأهداف العليا، وهي محل خلاف كامل وشامل مع الحضارة الغربية"¹⁰، وهي الجانب الإيديولوجي المتصادم، الذي يتأسس على مرجعيات فلسفية ومقولات معرفية تصادم التصور الإسلامي للوجود والإنسان والقيم، إذ يعيد تعريف الإنسان خارج مركزية الوحي، ويختزل الغاية من الوجود في النزعات الفردية أو المادية، فيُفْرِغ الإنسان من بعده الغائي، ويشوّه منظومته القيمية.

وعليه، تعمل التربية الواعية على إنتاج عقل حضاري ناقد، له القدرة على التفاعل مع الفكر الغربي ضمن قواعد التمييز المعرفي والنقد المتبصر، بما يحفظ الهوية ويسهم في إثراء المشترك الإنساني.

المبحث الثالث: التحديات التربوية في مواجهة الفكر الغربي

تعتز التربية الإسلامية في الزمن الراهن جملة من التحديات المركبة والمعقدة، ضمن سياق هيمنة الفكر الغربي بأطروحاته الفلسفية وأنساقه الثقافية على المشهد العالمي، ولا ينحصر في مجرد التفاعل مع التيارات الفكرية الدخيلة، بل تبرز أيضا بجلاء في مساعي إعادة تشكيل الوعي، وإعادة صياغة النسق القيمي للأمة وفق تصورات مغايرة

⁹ المسلمون والغرب والتأسي القرآني للمشترك الإنساني، أحمد الفراك، ص 213.

¹⁰ الغرب في الميزان والتجدد الحضاري: قراءة في كتابات نقدية ورؤى بنائية، شيرين فهمي، 3 دجنبر 2024م، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، رابط المقال: <https://2h.ae/AwSt>.

لأصولها الحضارية. وهو الأمر الذي يستوجب مقارنة تربوية متبصرة، قادرة على حماية الهوية من التلاشي، وخلق توازن حضاري يتيح للأمة أن تدير علاقتها بالفكر الآخر من موقع الندّ لا التبعية، ووفق منطق التعارف لا الذوبان، وبما يعيد تثبيت مركزية الوعي مرجعية معرفية وقيمية في البناء التربوي المعاصر.

المطلب الأول: هيمنة العولمة الفكرية

لم تعد العولمة في سياقها المعاصر مجرد تفاعل اقتصادي أو تواصل ثقافي بين الشعوب، بل تحولت إلى منظومة فكرية ذات طابع قيمى ومعرفى غربى مهيمن، تسعى إلى تصدير نمط حضارى محدد باعتباره النموذج الأوحى للحدائى والارتقاء الإنسانى، من خلال -على سبيل التمثيل- تجنيد "منظمة الأمم المتحد لصالح ظاهرة العولمة والنظام الدولى الجديد، إذ أصبح مجلس الأمن الدولى بمثابة مجلس الأمن القومى الأمريكى، وقد عمل الغرب على تقنين قيمه فى موافق دولى تصدر باسم الأمم المتحدة على العالم بأسره، مثل مؤتمر السكان والتنمية فى القاهرة 1994م، ومؤتمر المرأة فى بكين 1996م¹¹. كما تعمل المؤسسات الإعلامية العابرة للحدود، والشبكات الرقمية، وأنظمة التعليم المعولم، على إعادة تشكيل الوعى الجمعى وفق هذا التصور الأحادى، بما يجعل المرجعيات المحلية والخصوصيات الحضارية فى موقع دفاعى هشّ.

وأمام هذا الواقع، تجد التربية الإسلامية نفسها أمام تحدّ حقيقى يستوجب تجاوز التحصين القيمى إلى ضرورة إعادة بناء أدواتها التحليلية والنقدية، وتشيد مشروع تربوى يعيد الاعتبار لمركزية التنوع الحضارى، ويرسخ لدى النشء الوعى بأن التجربة الإنسانية أوسع من أن تحتل فى نموذج معرفى وقيمى واحد. ويُمكنهم من ممارسة نقد حضارى متبصر، يفرّق من خلاله بين ما هو مشترك إنسانى يمكن التفاعل معه بإيجابية، وما هو مهيمى إيدولوجيا يهدف إلى تذويب الخصوصيات الحضارية والقيمية للأمم.

المطلب الثانى: الاختراق القيمى

يُعدّ الاختراق القيمى أحد أبرز التحديات الحضارية التى تعترض سبيل مسار التربية الإسلامية المعاصرة؛ إذ لا يتوقف هذا الاختراق عند التصادم الظاهر بين منظومتين قيميتين فحسب، بل يتسلل خلسة فى صورة مفاهيم ومناهج وافدة، تحمل فى طياتها تصورات مضمرّة لغرض إعادة تشكيل النسق القيمى للمجتمعات والأفراد من الداخل. تنعكس تحليلات هذا النوع من الاختراق، فى تلك النزعات الفردانية المتطرفة التى تُقدّم الذات على الجماعة، وفى نسبة

¹¹ مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، محمد عمارة، ص 25.

قيمة تجرّد القيم من بعدها الأخلاقي والديني، فضلاً عن تلك الدعوات إلى التحرر الأخلاقي الذي يُحطّم ثوابت الفطرة ويخس القيم الروحية والاجتماعية.

تكمن خطورة هذا الاختراق في كونه يتسرب بأساليب ناعمة من خلال أنظمة التعليم والإعلام والثقافة الشعبية، سواء عبر التغريب المباشر أو عبر مفاهيم معولة محايدة ظاهرياً، لكنها مشبعة بمضامين معرفية وقيمية متعارضة مع التصور الإسلامي للوجود والإنسان والقيم.

ويجد هذا النمط من الاختراق مسالكه عبر قنوات متعددة، من أبرزها الاتفاقيات الدولية التي تُبرم مع مؤسسات أجنبية، والتي لا تخلو - وإن بدت ثقافية أو فنية - من أجندات فكرية مضمرة. ولعلّ ما شهدته الساحة التعليمية الوطنية يوم الجمعة 19 يوليوز 2024م من توقيع وزارة التربية الوطنية لاتفاقية شراكة مع جمعية 88 International، بدعم من البنك الأوروبي للاستثمار، لإدخال الموسيقى الأجنبية كوسيلة لـ"تعزيز التسامح والمواطنة" في المؤسسات التعليمية¹²، مثالٌ صريح على هذا النمط من الاختراق. وهو ما دفع خبراء تربويين - من بينهم عبد الناصر ناجي - للتحذير من تحوّل الحياة المدرسية إلى مجال مفتوح أمام الجمعيات الأجنبية لتمرير قيمها وإشاعة ثقافتها¹³.

ومن هذا المنطلق تتولّد الحاجة العاجلة إلى يقظة فكرية تربوية منهجية، تملك القدرة على تفكيك هذه المفاهيم، وغربلة ما يُطرح من قيم، وتمكين التربية الإسلامية من إعادة بناء نسقها القيمي استناداً إلى مرجعية الوحي، بما يُحافظ على الأصالة ويفتح آفاق التفاعل مع المشترك الإنساني من موقع وعي وتميّز حضاري.

المطلب الثالث: تفكك المرجعية

في ظل هذا الاختراق القيمي المتدرج، يتعرض الخطاب التربوي الإسلامي لمحاولات ممنهجة لفك ارتباطه بمرجعياته الأصيلة المتمثلة في التوحيد، باعتباره العامل الموجه للمعرفة، والقيم، والمعايير السلوكية. بحيث تسعى هذه المحاولات إلى

¹² صفحة المندوب السامي للتخطيط شكيب بن موسى، عبر linked in، رابط المنشور: <https://2h.ae/IOvD>، تم الاطلاع عليه يوم: 29.05.2025.

¹³ جريدة هوية بريس، الموقع الرسمي، 22 يوليو 2024م، رابط المنشور: <https://2h.ae/oTAR>.

تتميش مركزية الوحي لصالح تصورات بشرية نسبية، تجعل من الإنسان - بما هو هوى وميول ومصلحة آنية - المصدر الأوحى لتحديد معايير القيم، والحكم الفصل في تحديد الصواب والخطأ. ولعل من أبرز السياقات التاريخية التي مهدت لهذا التهميش، ما ارتبط بفترة (الاستعمار) التي عملت خلاله القوى الغربية على "تفكيك المحاكم الشرعية، وإلغاء الشريعة من النظام القضائي، وفرض القانون الفرنسي أو البريطاني، حسب الدولة المحتلة. ومع ذلك، لم يكتف الغرب بتغيير القوانين، بل دعم نخبا فكرية محلية تبنت أفكاره واعتبرت الدين عائقا أمام التقدم"¹⁴.

إن أخطر ما في هذا المنحى أنه يؤدي تدريجيا إلى تفكك المرجعية الشرعية لتصبح مجرد صوت ضمن أصوات متكاثرة في فضاء نسبي تنعدم فيه الثوابت وتذوب فيه الفواصل بين الحق والباطل، فتتحول القيم إلى معطيات متغيرة بتغير الأهواء والظروف، دون ضابط مطلق يحكمها.

ومن هذا المنطلق، فإن إعادة تثبيت مركزية التوحيد، وتأكيد مرجعية الوحي في بناء النسق القيمي والمعرفي للتربية الإسلامية، يكون ضرورة حضارية وفكرية لصون الهوية العقدية للأمة، وضمان ديمومة النسق المرجعي الجامع الذي يمنح الإنسان معنى وجوده، ووجهة حركته، ومقصد أفعاله. إذ لا يمكن لعقل سليم ولا لفطرة مستقيمة أن يقبلا بنسف مرجعية مطلقة، تحرر الإنسان من عبثية التصورات الوضعية وتضعه في موضع المكرم المستخلف، دون أن يكون ذلك مرهونا بإرادة بشرية متقلبة.

المطلب الرابع: دور القيم الإسلامية

في ظل هذه التحديات التربوية التي أفرزها الفكر الغربي، بهيمته المفاهيمية والقيمية من خلال العولمة وآلياتها الناعمة والخفية، تبرز القيم الإسلامية ليس فقط بوصفها منظومة أخلاقية تحفظ الذات من الانحراف، بل بكونها مشروعا حضاريا متكاملًا يؤسس لفلسفة تربوية راشدة، تنتظم علاقة الإنسان بخالقه، وبذاته ومحيطه، وبالعالم.

تكمن مركزية القيم الإسلامية في قدرتها على توجيه الإدراك البشري، ورسم مسارات حركة العقل وفق منظور شمولي، يعترف بتعدد الخبرات الإنسانية، ويقيمها ضمن معيار الوحي والميزان القيمي للأمة. وفي ضوء هذا السياق نستحضر ثلاثة أدوار أساسية:

- ترسيخ مرجعية الوحي في توجيه الفكر والمعرفة: فالوحي في المنظور الإسلامي ليس مجرد نصوص معبّدة للوجدان الديني، بل هو المرجعية العليا التي تُسَدّد حركة الاجتهاد الإنساني، وتضبط مسار التفكير والنظر، وذلك

¹⁴ الأمة الإسلامية والنماذج الغربية، وليد محرم، ص 23.

لاحتوائه -الوحي- "على المبادئ والسنن التي تمثل الضوابط والمنطلقات الإلهية للعلوم والمعارف الإنسانية على النحو الذي يجعل الوحي مع الوجود مصدرا ومنطلقا للعقل الإنساني في هذه المعارف والعلوم"¹⁵، ضمن رؤية عمرانية حضارية متكاملة. وهو ما يمنع العقل من الانفلات في متاهات العدمية أو النسبية المطلقة، ويوفر له معيارا يقيس به الأفكار والمفاهيم دون أن يقع في دوغمائية التعصب أو عبثية الانبهار.

- بناء هوية فكرية متماسكة: إذ تصقل التربية الإسلامية عقلا قادرا على استيعاب معطيات الفكر الإنساني، والتفاعل الواعي معه، دون الذوبان في ثقافته أو الارتكان لمقولاته. إنها الشخصية التي توفق بين الاعتزاز بالهوية واستيعاب المشترك الإنساني، مع توظيف **فقه الموازنات** لانتقاء ما يلائم قيمها وثوابتها، ورفض ما يتصادم مع تصوّرها العقدي والوجودي.

- إحياء ثقافة التمييز النقدي الحضاري: ذلك أن أخطر ما تنتجه هيمنة الفكر الغربي ليس فقط فرض مفاهيمه، بل إضعاف ملكة التمييز لدى النشء، وتحويله إلى مستهلك ثقافي، "على مستوى جوانب متعددة، بحيث لا يقتصر فقط على ما هو مادي على سبيل المثال الهدام والاستهلاكات المادية... بل يشمل كذلك المستوى الثقافي العلمي للفرد، والذي يرتبط بثلة من المفاهيم السوسيولوجية منها الأصل الاجتماعي والرساميل والخيرات الرمزية والتنشئة الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي"¹⁶. وهنا، يتجلى دور التربية الإسلامية المهم في إعادة بناء منظومة المفاهيم لدى الأفراد، وتأهيلهم لممارسة نقد حضاري راشد، يفرّق بين ما هو إنساني مشترك يمكن التفاعل معه ضمن مقصد العمران البشري، وبين ما هو نابع من مرجعيات فلسفية تصادية تهدم الثوابت وتقوّض الهوية.

المبحث الرابع: الاستغراب والتربية - جدلية نقد الآخر وبناء الذات

إن التهديد الأخطر الذي يواجه الأمم ليس في صدامها الظاهر مع الآخر، بل في تغلغل مفاهيمه داخل نسيجها الثقافي والاجتماعي من غير وعي، حتى تُصبح مرجعياته الضمنية هي الحاكمة لأنماط تفكيرها، وأساليب إدراكها

¹⁵ القرآن والنظر العقلي، فاطمة إسماعيل محمد إسماعيل، ص 24.

¹⁶ الاستهلاك الثقافي وإشكالية التربية: مقارنة سوسيولوجية متعددة، عزيز لعيون وعبد الواحد اتموت، مجلة كراسات تربوية، العدد: 16، أكتوبر 2024م، ص 5.

للعالم. من هنا يتأسس مشروع الاستغراب باعتباره مقارنة فكرية نقدية لا تكتفي برصد مظاهر الهيمنة الغربية، وإنما تنفذ إلى تحليل بنيتها المرجعية العميقة، واستكشاف أنساقها المضمرة التي تؤسس تصوراتها للإنسان والقيم والكون.

ضمن هذا الأفق تتحرك التربية الإسلامية؛ فهي ليست مجرد قناة لنقل المعارف أو حفظ التقاليد، بل تمثل مشروعاً حضارياً يسعى إلى إنتاج وعي متبصر بالتاريخ والهوية، يمكن صاحبه من إدارة العلاقة مع الفكر الآخر من موقع الفاعل الحضاري، لا من موقع المنفعل أو التابع.

المطلب الأول: التربية أداة لإعادة هندسة الوعي الحضاري

في عالم مشبع بالمفاهيم الوافدة، تغدو التربية من حيث جوهرها فعلاً استراتيجياً يعيد بناء جهاز المفاهيم لدى الناشئة، ويُنشئ عقلاً حضارياً ناقداً يتحرك في أفق السنن الحضارية ويدرك منطق التحولات الثقافية، ويسهم في "في كتابة تاريخ العالم وتاريخ العلم، بعد أن مرّ علينا زمن تلقننا فيه العلم ومناهجه دون محاجة فكرية أو معرفية لأصوله وفلسفته، فصيغت برامجنا الأكاديمية بناء على معطى الآخر ورؤيته للعالم، حتى التأريخ للتمدن في جغرافيتنا ارتبط بغزو الآخر لنا"¹⁷.

فليس من مهام التربية الاقتصاد على تعليم الأجوبة، بل من وظائفها الأساسية أن تعلم الإنسان كيف يطرح الأسئلة، وكيف يُقرأ الواقع بمنطق السنن، ويميّز بين المعرفة الإنسانية المشتركة ومنظومات الفكر المعلمة التي تخدم ثوابت الوجود والمعنى.

المطلب الثاني: الاستغراب: نقد خارج النسق

على النقيض من الدراسات الغربية التي تمارس النقد الذاتي من داخل نسقها المرجعي، يأتي الاستغراب باعتباره خطاباً نقدياً ينطلق من خارج هذا النسق، متوسلاً بأدوات تحليلية مستلهمة من التصور الإسلامي للإنسان والكون والقيم. وليس الغرض من هذا النقد إسقاط الآخر (الغربي)، بل الغاية تتجلى في فهم منطقته، وكشف تناقضاته، وتحليل منطلقاته، والكشف عن طابع نسبيته، "فإذا ما أدرك العالم الإسلامي أن الظاهرة الحضارية الغربية مسألة نسبية، فسيكون من السهل عليه أن يعرف أوجه النقص فيها، كما سيعرف عظمتها الحقيقية، وبهذا تصبح الصلات

¹⁷ أهمية الدراسات الحضارية في تكوين الوعي الحضاري، هيئة التحرير، إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد 79،

مع العالم الغربي أكثر خصوبة¹⁸، مما يسمح بالتفاعل العقلاني مع منجزاته، ورفض تحيزاته التي تصادم الثوابت العقدية وتحتزل التجربة الإنسانية في بعد مادي نكوصي.

المطلب الثالث: التقاطعات المنهجية: مشروع نقد حضاري

في عمق الاشتغال المعرفي، يلتقي مشروع الاستغراب وفعل التربية، في إرساء مشروع نقد حضاري متكامل، يجاوز فكرة الدفاعية السطحية أو التبعية اللامشروطة، إلى بناء جهاز مفاهيمي نقدي استراتيجي يمارس وعيا تفكيكيا واعيا بالذات وبالأخر. ويتأسس هذا المشروع على ثلاث وظائف مركزية:

- **ترسيخ ثقافة التمييز النقدي الواعي:** وذلك لأجل تحرير عقول الناشئة من الوقوع في شرك المنظومات الفكرية الوافدة دون غربلة أو تمحيص، وفتح الأفق أمامها لفاعل الانتقائي الراشد وفق معايير مستمدة من الرؤية الإسلامية للكون والإنسان والقيم، لا وفق مقاييس ذات طابع نسبي متقلب.
- **إدارة متوازنة للعلاقة مع الفكر الآخر:** بما يحرر الخطاب التربوي من ثنائية القطيعة والانبهار، ويضعه في موقع الفاعل الحضاري المستند إلى منظومته المرجعية، والمنفتح بوعي نقدي على منجزات الآخر، في سياق شراكة معرفية قائمة على تقدير المشترك الإنساني، وتمييز ما يخالف الثوابت العقدية والقيمية.
- **تأصيل بدائل معرفية وتربوية رصينة:** من خلال بناء أنساق فكرية ومناهج تربوية تستند إلى الوحي مصدرا رئيسا للمعرفة والقيم، مع استلهاهم روح الاجتهاد الحضاري الذي يمكن الأمة من التعاطي مع متغيرات العصر، دون الارتكان لمنطق التغريب أو الانغلاق.

وعليه، لا يُمكننا الحديث عن تربية مؤثرة ولا عن نقد حضاري جاد من دون استحضار وظيفة الاستغراب، كما لا يكتمل مفهوم الاستغراب وخطابه في ظل فراغ تربوي يُغفل بناء العقل الناقد منذ النشأة. فكلًا المشروعين يتكاملان ضمن رؤية حضارية، تعيد للأمة وعيها بمرجعيتها الحضارية وحققها في إعادة تشكيل علاقتها بالعالم وفق منطق الشهود الحضاري والوسطية الراشدة.

¹⁸ نحو فقه للاستغراب، محمد البعياضي، ص 75.

خاتمة البحث

انتهت الدراسة إلى أن استثمار التربية بوصفها أداة حضارية ورافعة معرفية لفهم الفكر الغربي ونقده، من خلال مقارنة استغرابية متبصرة، لا يمثل مجرد خيارٍ منهجيٍّ، بل يعدّ ضرورة استراتيجية تملّحها التحولات الفكرية والقيمية المتسارعة التي تعرفها المجتمعات الإسلامية في سياق عولمي مضطرب. كما أكدت الدراسة على محدودية المقاربات التقليدية في التعامل مع الفكر الغربي، سواء تلك التي استسلمت لمنطق الرفض المطلق، أو التي انسأقت وراء موجة القبول المنبهر، داعية إلى إدارة هذه العلاقة من خلال بناء قراءة نقدية متماسكة، تراعي السياقات الفلسفية والتاريخية التي أسهمت في تشكّل هذا الفكر، وتفكّك بنياته المرجعية، وجدلياته الداخلية، وأنساقه المضمرّة.

وأثبتت الدراسة أن التربية، بما لها من سلطة على تشكيل الوعي الجمعي، وهندسة المنظومات القيمية والثقافية للأمم، تظل الآلية الأنجع لترسيخ وعي نقدي متبصر قادر على إعادة ضبط العلاقة الحضارية مع الآخر الغربي، ضمن مشروع يستبطن مقصد تحصين الهوية، وإعادة تأسيس المرجعية الإسلامية مركزاً معرفياً وقيماً في البناء التربوي المعاصر. وهو وعي يقوم على التمييز بين المشترك الإنساني الذي يصبّ في خدمة مقصد العمران البشري، وبين الأنساق الفكرية المؤدلجة التي تصادم الثوابت العقدية للأمة.

وعليه، فإن التكامل بين فعل التربية ومشروع الاستغراب يمثل مساراً استراتيجياً لبناء وعي حضاري متزن، يحرّر المجتمعات الإسلامية من أسر التبعية المعرفية والثقافية، ويوسّع آفاق الانفتاح الرشيد على منجزات الفكر الإنساني، في إطار نقد حضاري واعٍ، يعيد ترتيب العلاقة مع الفكر الغربي خارج ثنائية الذوبان والتفوق، ويؤسس لمرحلة جديدة من الشهود الحضاري القائم على العدل والكرامة والمعرفة المتوازنة.

آفاق وتوصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أفرزتها هذه الدراسة، وبالنظر إلى التحولات القيمية والمعرفية التي تفرضها العولمة الثقافية، تتبلور أمام الفكر التربوي الإسلامي آفاق علمية واستراتيجية واعدة، يمكن إجمالها فيما يلي:

1. **ضرورة تطوير دراسات تطبيقية معمقة** تستثمر مقارنة الاستغراب في المجال التربوي، باعتبارها آلية تحليلية نقدية تستهدف تفكيك الفكر الغربي في سياقاته المرجعية والفلسفية، واستجلاء أثره القيمي والمعرفي على النظم التعليمية والثقافية في المجتمعات الإسلامية. على أن تُبنى هذه الدراسات بمنهج نقدي مقاصدي يستحضر مقومات التصور الإسلامي للوجود والإنسان والقيم.

2. إعادة هيكلة المناهج التعليمية العربية والإسلامية بما يرسخ ثقافة التمييز النقدي الواعي، ويكسب المتعلمين ملكة تفكيك المفاهيم الوافدة وتحليل خلفياتها المرجعية والأنطولوجية، وبمكّنهم من التعامل مع الفكر الغربي بمنطق الفحص والتحليل لا بمنطق الرفض العدمي أو القبول الانبساطي، بما يحقق التوازن بين مقتضيات الانفتاح ومتطلبات الحفاظ على الثوابت العقدية.

3. الدعوة إلى بناء أنساق فكرية وتربوية بديلة تنهل من معين الوحي وترتكز إلى مقاصد الشريعة، مع استلهاهم روح الاجتهاد الحضاري في التعاطي مع قضايا العصر. بحيث تتأسس هذه الأنساق على منظومة قيمية متكاملة تُسهم في حفظ الهوية الإسلامية، وتوسيع آفاق التفاعل الإيجابي مع منجزات الفكر الإنساني المشترك، دون الارتكان لاختياراته المرجعية المتصادمة.

4. إحداث مراكز بحثية متخصصة في قضايا الاستغراب التربوي تتولى دراسة الفكر الغربي من زاوية نقدية استغرابية، وتحليل آليات الاختراق القيمي والمعرفي التي تستهدف النسيج الثقافي والأنساق التربوية في العالم الإسلامي. وينبغي أن تضطلع هذه المراكز بوضع استراتيجيات منهجية للتحصين والتمكين، وإعداد أدوات معرفية تساعد على إعادة ضبط العلاقة مع الآخر.

5. تحفيز النخب الفكرية والتربوية على الانخراط الفعلي في مشروع نقد حضاري متبصر، يعيد ترتيب العلاقة مع الفكر الغربي خارج ثنائية التبعية والتقوقع، ويؤسس لمقاربة تعارفية متوازنة تقوم على الاعتراف بالخصوصية الحضارية للأمة الإسلامية، وتثبيت مرجعيتها العقدية، مع تعزيز قيم الشراكة الإنسانية في بناء عمران معرفي وأخلاقي مشترك.

مراجع البحث

1. أرخبيلات ما بعد الحداثة رهانات الذات الإنسانية من سطوة الانغلاق إلى إقرار الانعتاق، محمد بكاري، دار الرافدين، لبنان، ط1/ 2017م.
2. الأمة الإسلامية والنماذج الغربية، وليد محرم، كتاب رقمي، ط/ 2025م.

3. الاستهلاك الثقافي وإشكالية التربية: مقارنة سوسيولوجية متعددة، عزيز لعيون وعبد الواحد اتلموت، مجلة كراسات تربوية، العدد: 16، أكتوبر 2024م.
4. القرآن والنظر العقلي، فاطمة إسماعيل محمد إسماعيل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيريندن، 1981م.
5. التحدي والاستجابة في التفاعل مع الغرب نماذج وخبرات، وائر مرزا، حوليات أمّتي في العالم، مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2011م.
6. بل لابد من دراسة الغرب ونقده، مازن مطبقاني، جريدة المدينة المنورة، عدد: 11256، 13 شعبان 14 ينابر 1994م.
7. بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، مجموعة من الباحثين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1/ 1998م.
8. فكر الاستغراب في التداول المعرفي المعاصر: نحو رؤية موضوعية في استكشاف الآخر، عز الدين معميش، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد: 100، صيف 2020م.
9. الفكر الغربي: مشروع رؤية نقدية، عبد الوهاب المسيري، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مج: 02، عدد: 5، 1996م.
10. المسلمون والغرب والتأسي القرآني للمشارك الإنساني، أحمد الفراك، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1/ 2021م.
11. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، محمد عمارة، نهضة مصر، القاهرة، ط1/ 1999م.
12. مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1413هـ - 1992م.
13. نحو فقه للاستغراب، محمد البنيادي، كتاب الأمة، 1430هـ.
14. أهمية الدراسات الحضارية في تكوين الوعي الحضاري، هيئة التحرير، إسلامية المعرفة، العدد 79، شتاء 2015.
15. دور التربية بتنمية الوعي بالحضارة العربية الإسلامية، محمد صديق سلطان، المجلة التربوية، كلية التربية بسوهاج، العدد: 21، يناير 2005م.

المواقع الالكترونية

16. الغرب في الميزان والتجدد الحضاري: قراءة في كتابات نقدية ورؤى بنائية، شيرين فهمي، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، رابط <https://2h.ae/AwSt> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2025/05/27.

17. جريدة هوية بريس، الموقع الرسمي، رابط <https://2h.ae/oTAR> ، تم الاطلاع عليه يوم: 29.05.2025.

صفحة المندوب السامي للتخطيط شكيب بن موسى، عبر LinkedIn ، رابط: <https://2h.ae/lOvD> ، تم الاطلاع عليه يوم: 29.05.2025.

Research References

1. Archipelagos of Postmodernity: The Stakes of the Human Self, from the Grip of Isolation to the Affirmation of Liberation, Muhammad Bakari, Dar Al-Rafidain, Lebanon, 1st ed., 2017.
2. The Islamic Ummah and Western Models, Walid Muharram, Digital Book, 2025.
3. Cultural Consumption and the Problematic of Education: A Multidimensional Sociological Approach, Aziz Laayoun and Abdelwahid Atelmot, Educational Notebooks Journal, No. 16, October 2024.
4. The Qur'an and Rational Inquiry, Fatima Ismail Muhammad Ismail, International Institute of Islamic Thought, Herndon, 1981.
5. Challenge and Response in Engagement with the West: Models and Experiences, Wael Mirza, Annals of My Ummah in the World, Center for Civilization Studies and Political Research, 2011.
6. It Is Necessary to Study and Critique the West, Mazen Mutabqani, Al-Madinah Al-Munawwarah Newspaper, Issue No. 11256, 13 Sha'ban / January 14, 1994.
7. Concept Formation: An Epistemological Study and Applied Models, a group of researchers, International Institute of Islamic Thought, Cairo, 1st ed., 1998.
8. The Thought of Occidentalism in Contemporary Epistemological Discourse: Toward an Objective Perspective on Exploring the Other, Izz al-Din Ma'amish, Contemporary Islamic Thought Journal, International Institute of Islamic Thought, No. 100, Summer 2020.

9. Western Thought: A Critical Vision Project, Abd al-Wahhab Al-Messiri, Contemporary Islamic Thought Journal, International Institute of Islamic Thought, Vol. 2, No. 5, 1996.
10. Muslims and the West: The Qur'anic Foundation of the Human Common Ground, Ahmad Al-Farrak, International Institute of Islamic Thought, United States of America, 1st ed., 2021.
11. The Risks of Globalization to Cultural Identity, Muhammad Imara, Nahdet Misr, Cairo, 1st ed., 1999.
12. An Introduction to the Science of Occidentalism, Hassan Hanafi, Al-Dar Al-Jami'iyyah for Publishing and Distribution, Beirut, 1413 AH / 1992.
13. Toward a Jurisprudence of Occidentalism, Muhammad Al-Ban'iyadi, Kitab Al-Ummah, 1430 AH.
14. The Importance of Civilizational Studies in Developing Civilizational Awareness, Editorial Board, Islamic Knowledge, No. 79, Winter 2015.
15. The Role of Education in Developing Awareness of Arab-Islamic Civilization, Muhammad Siddiq Sultan, Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, No. 21, January 2005.

Websites

16. The West in the Balance and Civilizational Renewal: A Reading of Critical Writings and Constructive Visions, Shireen Fahmy, Center for Civilization Studies and Research, available at: <https://2h.ae/AwSt>, accessed May 27, 2025.
17. Huwaity Press Newspaper, Official Website, available at: <https://2h.ae/oTAR>, accessed May 29, 2025.
18. Page of the High Commissioner for Planning, Chakib Benmoussa, via LinkedIn, available at: <https://2h.ae/lOvD>, accessed May 29, 2025.